

(8) تفسير الآيات 251 - 841 | الشیخ عبدالقادر شیبۃ الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسیر برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم - 00:00:00

وكان الله سميعاً على ما اتىكم بخيراً او تخفوه او تعفو عن سوء فان الله الله كان عفواً قد يغفر ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون - 00:00:31

ويقولون نؤمن ببعض ونكر ببعض ويريدون ان يتخدوا كذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتنى للكافرين عذابا مهينا والذين  
امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيمهم اجرهم - 06:01:06

وعلانيتهم بالشكران وأومأ إلى حبه لهم ولسلوكهم. لانه ليعرف من يحب ولذلك رد على اليهود والنصارى لما قالوا نحن ابناء الله واحباؤه فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم يعذبكم بذنبكم - 00:02:14

اشار هنا تبارك وتعالى الى حبه للقسط بين عباده وانه لا خير في كثير من نجواهم الا من امر صدقة او معروف او اصلاح بين الناس.  
وانه يكره من العبد - 00:02:36

ان يجهر بالسوء من القول لاحد من الناس الا ان يكون مضطرا الى ذلك ببيان الظلم من ظلمه. حيث لا سبيل الى دفع ظلمه عنه الا بذلك. فان له حينئذ - 00:02:51

ان يخبر عنه من يدفع غلامته عنه سواء كان ظلمه في سوء كان ظلمه في نفسه او ماله حيث يقول عز وجل لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم. وهو عز وجل يشير بذلك الى ان الظالم - 00:03:04

مستحق لعذاب الله. لأن الله لا يحب الظالمين. فمن جهر لاحد بالسوء من القول بلا حق من جهر لاحد بالسوء من القول بلا حق كان ظالماً يشمله هذا الوعيد ويندرج عمله ضمن الاعمال التي - 00:03:24

الله ولا يحبها. ولذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مطل الغني ظلم يحل عرضه وعقوبته. فقد روى البخاري ومسلم واللafظ لمسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني الظلم. وإذا اتبع احد

00:03:44

وسلم لي الواجد يحل عرضه وعقوبته. قال سفيان عرضه يقول - 00:04:10  
وعقوبته الحبس انتهى وقال ابو داود حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي حدثنا عبد الله بن المبارك عن وبر بن ابي دليلة عن محمد بن

ميمون عن عمرو بن الشريد عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:30

قال لي الواجب لي الواحد يحل عرضه وعقوبته. قال ابن المبارك يحل عرضه يغلوظ له وعقوبته يحبس له. وقال وقال النسائي أخبرني

محمد بن ادم. قال حدثنا ابن المبارك عن - 00:04:54

اعقوبته اخ بن اسحاق بن ابا ابراهيم قال حدثنا قاتل رسمور  
ابن أبي ذئبه عن محمد بن ميمون عن عمرو بن اسراريد عن ابيه. قال قال رسول

قال حدثنا وبر ابن ابي دليلة الطائفي عن محمد ابن ميمون ابن مسيكة واثنى عليه خيرا عن عمرو بن الشريد عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن الواجب يحل عرضه وعرضه - 00:05:34

عقوبة قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في شرح قول البخاري ويدرك عن النبي صلى الله عليه وسلم لي الواجب يحل عرضه وعقوبته. والحديث المذكور وصله احمد واسحاق في مسنديهما وابو - 00:05:54

داود والنسيائي من حديث عمرو بن الشريد بن اوس الثقفي عن ابيه بلفظه واسناده حسن. انتهى معنى لي الواجب اي مطل الغني وقال ابن ماجة في الصدقات من سننه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعلي بن محمد قال حدثنا وكيع - 00:06:14

حدثنا وبر بن ابي دليلة الطائفي حدثني محمد بن ميمون ابن مسيكة قال وكيع واثنى عليه خيران عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي الواجب يحل عرضه وعقوبته والتنصيб - 00:06:37

على التحذير من الجهر بالسوء. اي من رفع الصوت بالطعن في عرض المستور لغير المظلوم. هو لبيان الواقع الجهر ليس قيدا بل مثله الاصرار كذلك الا ان الجهر اشد اذى من الاصرار. وكما يحرم الجهر بالسوء من القول - 00:06:57

فانه يحرم الجهر بالسوء من الفعل كذلك. فقيد القول لا مفهوم له كذلك. والتنصيص عليه لانه الغالب. ولا شك عند اهل العلم في جواز جرح الشهود والرواية. لا شك عند اهل العلم في جواز جرح الشهود والرواية بما يعرفه الجارح - 00:07:17

فيهم من شر وسوء اقامة للقسط وحفظا للحق ولا يحل ل المسلمين ان يجرح مسلمانا بما ليس فيه. لا يحل ل مسلم ان يجرح مسلما بما ليس فيه. فقد روى البخاري في صحيحه في كتاب الشهادات في باب الشهداء العدول وقول الله تعالى واصعدوا ذوي عدل منكم ومن - 00:07:37

من الشهداء من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان عبدالله بن عتبة قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان انسا كانوا يؤخذون بالوحى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان الوحي قد - 00:08:01

انقطع وانما نأخذكم الان بما ظهر لنا من اعمالكم فمن اظهر لنا خيرا امناه وقربناه. وليس لنا وليس علينا من سريرته شيء. والله يحاسبه في سريرته. ومن اظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدقه. وان قال ان سريرته حسنة - 00:08:21

وقوله تبارك وتعالى وكان الله سميعا بصيرا. تدليل متضمن لوعد الواقفين عند حدود لا ولو عيده المنتهكين لحرمات الله. ومقرر لمضمون ما قبله. وان الله عز وجل لا تخفي فيه خافية فهو سبحانه يسمع دبيب النملة ويرى حركاتها في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء - 00:08:43

ولا يغيب عنهم مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. قال الفخر الرازى رحمه الله في قوله تعالى هنا وكان الله سميعا بصيرا وهو تحذير من التعدي في الجهر المأذون فيه. يعني فليتق الله ولا يقل الا الحق - 00:09:13

ولا يقذف مستورا بسوء فانه يصير عاصيا لله بذلك. وهو تعالى سميع لما يقوله عليم بما يضرمه وقوله تبارك وتعالى ان تبدوا شيئا او تخفو او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا. قال الفخر الرزيران - 00:09:33

رحمه الله قال الفخر الرازى رحمه الله في تفسيره لهذه الآية الكريمة. اعلم اعلم ان معاعد الخيرات على كثرتها محصورة في امررين صدق مع الحق وخلق مع الخلق والذي يتعلق بالخلق محصور في قسمين. ايصال نفع لهم ودفع ضرر عنهم. فقوله ان تبدوا خيرا او - 00:09:54

اشارة الى ايصال النفع اليهم. وقوله او تعفو اشاره الى دفع الضر عنهم. فدخل في هاتين الكلمتين جميع انواع الخير واعمال البر. انتهى ومجيئه كان في مثل قوله عز وجل مجئك في مثل قوله عز وجل وكان الله سميعا بصيرا. ومثل قوله عز - 00:10:21

وجل وكان الله عفوا قديرا. لتنبيه العباد بان هذه الصفات ثابتة لله عز وجل. وهو متصف بها ازلان. ولا يزال متصفها ما هي صفات ذات الله تبارك وتعالى؟ قال الطحاوى رحمه الله في عقيدته المشهورة ما زال بصفاته - 00:10:50

قد فيما قبل خلقه. لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفتة. وكما كان بصفاته ازليا. كذلك لا يزال عليها ابدا ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداته البرية استفاد اسم الباري. له معنى الربوبية ولا مربوط. ومعنى الخلق ولا مخلوق - 00:11:18

وكما انه محيي الموتى بعدهما احيى استحق هذا الاسم قبل احيائهم. كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائه ذلك بانه على كل شيء قد ينفعه. وكل شيء اليه فقير. وكل امر عليه - 00:11:43

لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. انت قال ابن ابي العز في شرح قول الطحاوي ما زال بصفاته قديما قبل خلقه الى اخره. اي ان الله سبحانه وتعالى لم ينزل - 00:12:03

متتصفا بصفات الكمال صفات الذات. وصفات الفعل. ولا يجوز ان يعتقد ان الله وصف بصفة بعد ان لم يكن متتصفا بها. لأن صفاتة سبحانه صفات كمال وقدتها صفة نقص ولا يجوز ان يكون قد حصل له الكمال بعد ان كان متتصفا بضده. ولا يرد على هذا ولا يرد على هذه صفات الفعل - 00:12:23

والصفات الاختيارية ونحوها كالخلق والتصوير والامانة والاحياء والقبض والبسط والطي والاستواء والاتيان والمجيء والنزول والغضب والرضا ونحو ذلك مما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. وان كنا لا ندرك كونه وحقيقة تهـ 00:12:52  
التي هي تأويله ولا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا ولكن اصل معلوم لنا كما قال الامام مالك رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش وغيرها - 00:13:23

كيف استوى فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول انتهى. وقوله تبارك وتعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض دون ان يتخدوا بين ذلك سبلا - 00:13:43

اولئك هم الكافرون حقا. واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيمهم اجرورهم وكان الله غفورا رحيمـ 00:14:05

من سلوك سبيل المنافقين. الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. وان هؤلاء المنافقين ان مروا على نفاقهم الى الموت صاروا في الدرك الاسفل من النار. وبين عز وجل عده مع عباده وفضله عليهمـ 00:14:26

من القول الى احد الا من كان مظلومـ فله ان يجهر ببيان ظلم من ظلمه وحضر عباده على بذل الخير سرا وعلانا وحضر عبادة على بذل الخير سرا وعلانا. والعفو عن المسيئين. رجاء ما عند الله وترغيبا للمسيئين - 00:14:49

في الرجوع الى الله شرع هنا يوضح السبيل الموج الذي يسلكه اهل الكتاب ويبين عز وجل حكمه فيهم حتى يرتدع المنافقون عن موالاتهم وتقليلهم ويبين سبـيل القويم والصراط المستقيم. الذي يسلكه المؤمنون ترغيبا لمن يريد الخير لنفسه. في سلوك سبـيلهم - 00:15:09

حيث ذكر عز وجل هنا ان اهل الكتاب يكفرون بالله ورسله ويرغبون في التفريق بين الله ورسله حيث يزعمون ان انهم يؤمنون بالله ويـكفرون ببعض الانبياء. كـفر اليهود بـعيـسى وـمحمد عليهـما السلام. وكـفر النصارـى بـسـيد المرسلـين محمدـ 00:15:34

صـلى الله عليه وسلم. ويـزـعمـون ان هذا السـبـيل المـوج هو سـبـيل اللهـ. وجـهـلـوا ان الكـفـرـ بـرسـولـ واحدـ جـهـلـوا ان الكـفـرـ بـرسـولـ واحدـ او بنـبـيـ واحدـ هو كـفـرـ بـجـمـيعـ اركـانـ الاـيمـانـ. ولـذـكـ اـخـبرـ عـزـ وـجلـ - 00:15:54

ان هـؤـلـاءـ هـمـ الكـافـرـونـ حقـاـ. وـانـ هـيـأـ لـهـمـ عـقـابـ مـذـلـاـ لـهـمـ. فـيـ نـارـ جـهـنـمـ. وـاوـضـحـ انـ العـبـدـ لـاـ يـكـونـ مـؤـمـنـاـ حتـىـ يـؤـمـنـ بـجـمـيعـ اركـانـ الاـيمـانـ. وـانـ مـنـ سـلـكـ سـبـيلـ المـؤـمـنـينـ مـبـشـرـ بـعـظـيمـ الـدرجـاتـ - 00:16:14

يـأـتـيـ وـتـكـفـيرـ السـيـئـاتـ. وـقـدـ اـشـارـ اللهـ تـبارـكـ وـتعـالـىـ الـذـكـ فيـ مـوـاـضـعـ مـنـ كـتـابـهـ حـيـثـ يـقـولـ قـوـلـواـ اـمـنـاـ وـماـ اـنـزـلـ الـيـناـ وـماـ اـنـزـلـ الـىـ

ابـراهـيمـ وـاسـمـاعـيلـ وـاسـحـاقـ وـيعـقوـبـ وـالـاسـبـاطـ وـماـ اوـتـيـ مـوسـىـ وـعـيـسىـ وـماـ - 00:16:34

اوـتـيـ النـبـيـونـ مـنـ رـبـهـ لـاـ نـفـرـقـ بـيـنـ اـحـدـ مـنـهـ وـنـحـنـ لـهـ مـسـلـمـونـ. وـكـمـاـ قـالـ عـزـ وـجلـ قـلـ اـمـنـاـ وـماـ اـنـزـلـ عـلـيـنـاـ وـماـ اـنـزـلـ عـلـىـ اـبـراهـيمـ وـاسـمـاعـيلـ وـاسـحـاقـ وـيعـقوـبـ وـالـاسـبـاطـ وـماـ اوـتـيـ مـوسـىـ وـعـيـسىـ - 00:16:54

نـبـيـونـ مـنـ رـبـهـ لـاـ نـفـرـقـ بـيـنـ اـحـدـ مـنـهـ وـنـحـنـ لـهـ مـسـلـمـونـ. وـكـمـاـ قـالـ عـزـ وـجلـ اـمـنـ الرـسـولـ بـمـاـ اـنـزـلـ الـيـهـ مـنـ رـبـهـ وـالـمـؤـمـنـونـ. كـلـ اـمـنـ بـالـلـهـ وـمـلـائـكـتـهـ وـكـتـبـهـ وـرـسـلـهـ لـاـ نـفـرـقـ بـيـنـ اـحـدـ مـنـ رـسـلـهـ - 00:17:14

وـقـالـواـ سـمـعـناـ وـاطـعـناـ غـفـرانـكـ رـبـناـ وـالـيـكـ المـصـيرـ. وـكـمـاـ قـالـ عـزـ وـجلـ كـذـبـتـ قـوـمـ نـوـحـ المـرـسـلـينـ مـعـ اـنـهـ لـمـ يـجـيـئـهـ الـلـاـ نـوـحـ عـلـيـهـ السـلـامـ.

ولكن الله عز وجل جعل تكذيب نوح تكذيبا لجميع المرسلين - [00:17:34](#)  
وكذلك قوله عز وجل كذبت عاد المرسلين وقوله كذب الثمود المرسلين وكذلك قوله كذبت قوم لوط المرسلين وقوله كذب اصحاب  
الايكة المرسلين. وكما قال في سورة القمر كذب الثمود بالنزور وقال كذبت قوم لوط بالنذر والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى  
والسلام - [00:17:54](#)  
عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - [00:18:24](#)